ولا حاجـــة بنا إلى إيضاح ما يريد بروكلمان قوله بخصوص نبوة رسول الله، فهـــي في نظـــره مبنية على فكرة نضجت في نفس محمد مبعثها الإحساس بفساد عقيـــدة مواطـــنيه ومبـــنية كذلك على ما ظن أنه قد سمعه كوحي من الله، لذلك فدعـــوى نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالته لا تعدو في نظر بروكلمان كونهـــا قائمة على فكرة وظن أي بمعنى آخر أنها لا تستند إلى أصل سماوي ! وهو حـــين يذهب هذا المذهب لا يقدم للقارئ ما يقوي دعواه. وهو هنا ليس بدعاً من المستشرقين فالجمع العظيم منهم سلك هذا المسلك المنحرف في التفكير.

أما تور أندريه[1] Tor Andrae، فإنه ربط بين انتصار الرسول صلى الله عليه وسلم في يوم بدر وبين اصطفائه للرسالة، فيقول: "وأخيراً أصبح الوحي الذي كان يظهـــر في البداية بوصفه تأثيراً من جهة عُليا فوق التشخص دون أن يكون ذا صلة واعيـــة بحيـــاة النبي النفسية، أصبح بالتدريج يأتيه أيضاً مرتبطاً بوعي عادي، وهذا الارتـــباط جعل الوحي أخيراً واقعاً إلى حد (ما) تحت مراقبة نفسية. وهكذا كما يقـــول أندريه وصل الأمر بالنبي بالتدريج إلى الحد الذي جعله يعتبر ما يبدو له من أخطار وقرارات على أنها وحي الله"[2].

الحقيقة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ وعيه باصطفائه مع بداية بعثته وإلا لما استطاع أن يصمد هذا الصمود العجيب مدة ثلاثة عشر عاماً في مكة يدعو فيهـــا إلى ديـــن الله، أما وعيه بالاصطفاء فلم يزدد نتيجة لظروف خارجية أو غير

---

(١) تور أندريه: (١٨٨٥ - ١٩٤٧م) تخرج في جامعة أوبساله بالســـويد، وسُمى أستاذاً للعلـــوم الدينية في جامعة ستوكهولم. له عدة بحوث في الكنائس النسطورية في الحيرة واليمن، وكتاب عن الرسول: **محمد حياته وعقيدته**. وقد ترجم إلى عدة لغات وغير ذلك من الأعمال. انظر: العقيقي: المستشرقون ٣٣/٣.

(٢) انظر: بفانمولر، سيرة الرسول في تصورات الغربيين، ص ص ٣٢ - ٣٣.